

أسرار العلوم

هناك علوم كانت ذات أهميه بالغه و أنشغل بها عدد كثير من الناس ، أعطت نتائج في يومها و اليوم حتى من يأتي بذكرها يتهم بالمتخلف و المشعوذ و الدجال و الساحر و ربما بالكافر! ماهي تلك العلوم؟ و هل يصحّ القول عنها بأنها علوم؟ هذه العلوم هي :

- علم الجفر
- علم الحروف
- علم الرمل
- علم الفراسه
- علم السحر
- علم الكف
- علم النجوم
- علم الغيب
- علم الأوفاق
- علم الطلاسم
- علم التأويل
- علم الجن

كشف الغيب من أهم غايات الإنسان و سعى إليه في كل دوران وجوده . تسعى هذه العلوم لكشف ماضي و حاضر و مستقبل الإنسان ، جاء الإنسان بهذه العلوم لتخدمه ، و جميع

التطورات و التقنيات التي توصلنا إليها اليوم من و سائل و أدوات ، هي من علوم جننا بها لخدمتنا . إذن هذه العلوم و علومنا الحالية مشتركة الغايات متباينة المقاصد .
يرجع إختفاء هذه العلوم ، الى الأستفادة الغير صحيحة منها ، كذلك إحتكارها ، و عدم تدوينها بصورة صحيحة. إستعان الأنبياء بهذه العلوم لكن لم يدونوها ! كأم سليمان عليه السلام الهدد و لم يدون منطق الطير ، تجري بأمره الريح و لم يدون قوانين التسخير ، عملت له الجن و لا يترك أثر واحد عن خصائص الجن و مميزاتهم . لم يروي نبي من الأنبياء آليات الأعجاز و أكتفوا بالمعجزة ، و ما المعجزة إلا علم محبوب أو إختفى .

تتلاشى القدرة البشريه عند مواجهتها أو أستدامها مع القدرة الإلهية ، و هذا طبيعي و لا يمكن البحث فيه ، لكن ما يجب البحث فيه هو القدرة البشريه قبل أستدامها و مواجهتها للقدرة الإلهية . ننظر الى القدرة البشريه التي كان يملكها السحرة اللذين جمعهم فرعون ليتحدوا النبي موسى عليه و على نبينا السلام ، قدرة ألقّت الخوف عند نبي الله موسى .

- قَالَ بَلْ أَلْفُوا قَادًا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) طه

هناك أمران عجيبان و هما أهرام مصر و سدّ مأرب ، شيدت هذه الصروح العظيمة في زمن أوج العلوم الغيبية حيث أعقب هذا ظهور النبي موسى في زمن فرعون و النبي سليمان في زمن الملكة بلقيس . يقف الإنسان اليوم مبهوراً أمام عظمة هذه المباني العظيمة، لو جرّدنا المصريين و اليمنيين من بعض الإمكانيات الحديثة لما أستطاعوا أن يبنوا هرمًا كأهرام الجيزة و لا اليمنيون قادرين على بناء سدّ كسدّ مأرب ، لا أستخفافاً بالشعوب لكن عدم القدرة . فكيف بنى فرعون الأهرامات ؟ سؤال شغلني كثيراً ، حتى قلت لم تبني

الأهرامات على أكتاف المصريين ، و إلا كيف يبني المصريون الأهرامات و نبي الله موسى عليه السلام يفلق البحر ، و لا بنى اليمنيين سدّ مأرب ، و إلا كيف يبني اليمنيين سدّ مأرب و نبي الله سليمان عليه السلام يكلم الهدد و النمل ! و لا العرب كتبوا المعلقات، و إلا كيف يكتبوا المعلقات و النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم يتلو عليهم القرآن !

لقد ظهر القرآن الكريم في عصر بلاغي و لغوي أرتجالي و شفاهي في غاية التطور ، و عجز جميع الشعراء و البلغاء العرب من العظمة اللغوية للقرآن و تحدى القرآن جميع اللغويين بأن يأتوا بسورة و لن يأتوا ، لكن ظلت القدرة اللغوية و الشعريه قائمة و لازالت المعلقات السبع تقرأ الى اليوم .

ما هي مصداقية تلك العلوم ؟

- قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنْ أَلْحِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39)
(النمل)

- قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) النمل

تدل هذه الآيات على وجود علم بشري و علم غير بشري ، لا ندري ما هي هذه العلوم و ما هي آلياتها ، لكن نقرّ بوجودها . لماذا أختفت أو حُجبت تلك العلوم ؟ العلوم البشرية

توازي العلوم الغير بشريه (الجنية) ، مصادر العلوم البشريه هي نفس مصادر العلوم الغير بشرية .

- يَمْعَثَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33 الرحمن)

- إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (10) الصافات

لماذا إنقطع الارتباط العلمي البشري و الغير بشري ؟ لأسباب نجهلها ، ربما لهذا السبب :

- وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (17) إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ (18) الحجر

و لأي سبب كان ، بنظري الإنسان كان السبب في إنقطاع الارتباط العلمي ، و إختفاء تلك العلوم ، و ذلك إما للاستفادة الغير صحيحة من تلك العلوم و إما لعدم تطورها و إكتمالها ، و هي الآن في دور التطور و الإكتمال ، و هذا يعني إما إختفائها الى الأبد و إما ستظهر من جديد ، و بنظري ظهورها من جديد هو الأقوى ، لأن الإنسان سيعمل على تطويرها ، كما طور العلوم الأخرى .

ترجع الرؤيا التي نراها في النوم و عالم الرؤيا الى علم ، إما يسير نحو الإختفاء بعد إن أمضى أوجه ، و إما إنه علم غير متطور يسير نحو التطور ، ليرتقي الى الأوج . كذلك علم تأويل الرؤيا .

قبل نيوتن كانت الأجسام تسقط الى الأسفل لكن ليس بفعل الجاذبية ، و عندما وضع نيوتن قانون الجاذبية سقطت الأجسام بفعل الجاذبية ! قبل أنشتاين كان للفضاء إنحناء لكن ليس بفضل الكتلة ، و حين وضع أنشتاين قانون إنحناء الفضاء نتيجة الكتلة فيه ، إنحنى الفضاء بالكتلة ! كانت الشمس تدور حول الأرض ، و عندما وضع كبلر قوانين دوران الأرض حول الشمس ، دارت الأرض حول الشمس! كانت الأرض مسطحة و عندما قلنا هي كروية أصبحت كروية ! كان الأثير يحمل و ينقل الأمواج الألكترومغناطيسية و بعد تجربة ميكلسون ومورلي و نفي وجود الأثير ، إختفى الأثير و إنتقلت الأمواج الألكترومغناطيسية بالفراغ و هكذا .

لماذا أختفت تلك العلوم ؟ و هل ستختفي علومنا ؟

و أنا أكتب كتاب الحسابات الفلكيه ، قلت لنفسي لو طرأ تغير على المنظومه الشمسيه ، سوف تتغير جميع القوانين الفلكيه و يصبح علم الفلك أشبه بالخرافة و حساباته مُضحكة . يسوقنا هذا الفرض ، لفرض آخر و هو لو تغير مفهوم الجاذبية لأختفى علم الميكانيك و الحركات و إختفى ميكانيك نيوتن ، ماذا لو سقط الألكترون على النواة سيختفي علم الذرة و يصبح الحديث عنه خرافة و شعوذة و دجل و سحر ، ماذا لو أمتنع الفضاء عن نقل الأمواج الألكترومغناطيسية ؟ لأختفى علم الألكترومغناطيس و وسائله التي جاء بها حيث

لا تلفاز و لا هاتف خلوي و لا حاسوب و لا ... لو إن شخصاً أدعى على قدرة المكالمة لاسلكياً لآتهموه بالدجل و الشعوذة و التخلف و ...

سيسأل سائل لو أنعدمت الجاذبية ، أو لو سقط الألكترون على النواة ، في هذه الحالة لا وجود لنا ، هذا السؤال و هذا القبيل من الأسئلة هي العقبة أمام الأجوبة ، و يجب الجواب لكهذه الأسئلة ، إذا أنتهى وجودي و وجودك فغيرنا موجود !

هل ستصبح الأقمار الاصطناعية و الأمواج الألكترومغناطيسية و الجاذبية و غيرها من علومنا شياطين نعوذ بالله منها !؟

أعطى علم النفس الحديث تبريرات و توجيهات أقنعت الكثير لكنها أذهبت بالكثير من الحقائق ، عندما كان الجنون نوع من تعرض المصاب لأرواح و موجودات خبيثه ، أصبح في علم النفس الحديث الجنون مرض نفسي يجب علاجه بالعقاقير .

هناك حالة نفسية يقرّ بها علم النفس الحديث و لن أرى لها تحليل علمي مقنع ، و هي التلقين لو قلنا لشخص ما إن لونك أصفر و هذا يدل على مرضك فهو سيمرض حتى و إن كان في سلامة بدنية عالية ، و لو قلنا لشخص إنك قوي و قادر فهو سيملك قوة حتى و إن كان ضعيف و هكذا . كذلك لو قلنا للطبيعة إنها حارة تحتر و إن قلنا هي باردة تبرد و إن قلنا هي ملوثة تتلوث و هكذا ، هذا ما شاهدته و جربته أنا بنفسي . إذا كان للإنسان نفس تتأثر فماذا تملك الأشياء و الطبيعة لتتأثر هي الأخرى ؟

الغرور العلمي الذي نحن فيه الآن حجب عنا علوم كثيرة ، و علومنا هذه التي بين أيدينا اليوم هي جزء صغير من مجموعة علمية واسعة .

إذا قلنا إن يأجوج و مأجوج سيخرجون ، و إن دابة ستخرج تكلم الناس هذا سيحدث حتى و إن لم تكن حقائق قرآنية ، فكيف و هي حقائق قرآنية !

في كتب الملاحم و الفتن ذكرت أحداث على إنها ستحدث في آخر الزمان ، كلّ دوره زمنية بين خمسون الى مائة سنة تقترب أحداث تلك الفترة من هذه الأحداث المروية ، و يزداد قرب هذه الأحداث من بعضها أكثر و أكثر في الدورات الزمنية المتأخرة ، كأقتراب التوابع الرياضية من مُقارب (asymptotic) . بنظري توجد علوم نجهلها الآن بحيث تخضع الطبيعة و المحيط لهذه العلوم ، و تتأثر هي الأخرى بأفكار الإنسان . الأرتباط و المرونه الموجودة في هذه العلوم و فكر الإنسان يجبر المحيط على التأقلم مع هذه الأفكار حتى يحدث ما قلناه و ما فكرنا به ! فالأمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سيظهر، لأن الدنيا ليست بحاجة الى دولة عظمى هي بحاجة الى رجل عظيم !

جلال الحاج عبد

9.3.2008



موقع جلال الحاج عبد

www.jalalalhajabed.com

البريد الإلكتروني :

jalal.alhajabed@hotmail.com

jalal.alhajabed@yahoo.com